الرياض

تواطؤ مكشوف وتقاعس مقصود (2- 2)

فوزي الأسمر

- وظهرت الصورة أوضح عندما رفض الأمير عبدالله بن عبدالعزيز دعوة رسمية وجهها إليه الرئيس الأمريكي جورج بوش "نشر عنها في نيويورك تايمز يوم 17/5/2001" لزيارة واشنطن، وقد رفض الأمير عبدالله، قائلاً أنه لن يقوم بمثل هذه الزيارة إلا إذا عملت واشنطن على وقف المذابح ضد الشعب الفلسطيني من جانب إسرائيل.

ولم يقتصر الموضوع على الرياض. فقد حملت نفس المجلة، في عددها يوم 21/5/2001م أن الكويت قررت تجميد شراء ثلاث صفقات من الأسلحة الأمريكية، والتي يصل ثمنها إلى عدة بلايين من الدولارات. وللمرة الثالثة على التوالي يتصدر مجلة "ديفنس نيوز" مقالاً رئيسياً عنوانه "ابتعدت دول التعاون الخليجي عن شراء الأسلحة" (عدد يوم 28/5/2001)، وأشارت كيف ان هذه المنطقة كانت أكثر مناطق العالم شراء للسلاح.

وأكدت على لسان مسؤولين من دول الخليج ان المدخول من النفط لن يذهب إلى شراء الاسلحة، بل إلى تطوير الدول ودفع الالتزامات المادية.

وثم ألغى اليمن مناورات عسكرية برية وبحرية كان من المقرر تنفيذها بشكل مشترك بين الجيش اليمني والأمريكي، في شهر حزيران "يونيو" من هذه السنة. وقد اتخذ هذا القرار احتجاجاً من الدولة اليمنية على الموقف السلبي الذي تتخذه الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية ودعمها اللامحدود للدولة العبرية، هذه الدولة التي تقمع آلتها العسكرية كل يوم أبناء الشعب العربي في فلسطين من دون ان يكون هناك موقف من واشنطن (جريدة الخليج 26/5/2001."

بمعنى آخر فإن البعد العربي في الحرب الدائرة في فلسطين، هو بعد مهم جداً وفعَّال جداً، ولا تستطيع لا واشنطن ولا دول الاتحاد الأوروبي، ولا روسيا ان تقف موقف المتفرج بسبب هذا البعد. صحيح أن العامل الأساسي هو الصمود الفلسطيني، ولكن العامل المساعد الكبير هو موقف الدول العربية الحازم من القضايا المصيرية والتي تصيب الأمة العربية كلها. وحتى تطبيق توصيات تقرير لجنة ميتشل يحتاج بالإضافة إلى الصمود الفلسطيني، الدعم العربي الحازم، وأي تخاذل في المواقف العربية سيؤدي في نهاية المطاف إلى انهيار كامل للبناء الذي استطاعت الانتفاضة الفلسطينية وضع أساسه، والدعائم التي

قدمت له لغاية الآن من بعض الدول العربية، وأي تصدع في هذا البناء سيكون له أبعاد كبيرة على الأمة كلها كما أسلفنا.

لقد برهنت واشنطن بمواقفها الأخيرة أنها تدعم إسرائيل بكل تحركاتها، حتى لو كان رئيس وزرائها مجرم حرب، والذي لو كان رئيساً لدولة أخرى لما توانت واشنطن من المطالبة، والعمل على تقديمه للمحاكمة كمجرم حرب.

فالعرب مطالبون، وهذه المرة بكل ما للكلمة من معنى، بأن تكون مواقفهم حازمة، وتنفيذها فعَّال، بعد ان توضع الأسباب العملية لاتخاذ مثل هذه المواقف ضد الدول التي تهدد المستقبل العربي، والتقدم العربي، وحماية الحق العربي العادل.